وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية الإدارة والاقتصاد

التجارة الدولية في الخدمات مع الإشارة إلى تعزيز دور الاهوار في التجارة الخارجية للخدمات في العراق

بإشراف
الأستاذ الدكتور
عبد الكريم جابر شنجار العيساوي

من قبل الطالب
علي سليم عبد الحسين

---

* بحث استدلال من قبل الرسالة الموسومة [التجارة الدولية في الخدمات ودورها في تعزيز القدرات الاقتصادية مع اشارة خاصة للعراق] جامعة القادسية/ كلية الادارة والاقتصاد/ قسم الاقتصاد.

المستخلص:

أصبحت التجارة الدولية في الخدمات للقرن الحالي من أهم التجارة التي تعتمد عليها معظم دول العالم الكبرى، حيث أن معظم الدول مهتمة أهتماماً كبيراً في صادرات الخدمات، لا سيما البلدان التي تمر بالهيكلية والتغيرات في الناتج المحلي الأجمالي.

أما عن العراق فقد تراجعت خدمة تطوير القطاعات الإنتاجية بسبب الحروب، لكن أن العراق ربما جاءت الفرصة بعد عام ٢٠٠٣ عندما يعود إلى إعادة العلاقات الاقتصادية والمالية.

وبذلك يمثل فرصة اندماج المناطق الأثرية والأهوار في العراق على قائمة التراث العالمي في اجتماع التي عقدتهُ اليونسكو في اسطنبول في ٢٠١٦/٧/١٧ مرحلة لانطلاق جديدة في تطوير القطاعات الإنتاجية. ويتضمن البحث على مبحثين فضلاً عن الاستنتاجات والتوصيات المتعلقة بالتجارة الدولية في الخدمات.

Abstract:

International trade in services has become the century of major trade upon which most of the world, as most States are interested in service exports, particularly in countries undergoing structural changes in GDP.

As for Iraq, the development of productive sectors service has fallen because of war, but that Iraq probably came opportunity after 2003 when he returns to the economic and financial relations.

Thus an opportunity integration Montepulciano marshes in Iraq on the World Heritage list at a meeting convened by UNESCO in Istanbul on 17/7/2016 new starting phase in the development of the productive sectors. Search includes two sections as well as conclusions and recommendations concerning international trade in services

المقدمة

تصاعدت التجارة الدولية في الخدمات بشكل كبير منذ نهاية الثمانيات من القرن المنصرم مدعومة بثورة الاتصالات والكومبيوتر والتي استغلتها الدول المتقدمة في دعم اقتصاداتها من خلال تنويع هياكل تجارتها الخارجية، وتشير الإحصائيات الدولية عن التجارة في الخدمات بأنها بلغت عام ٢٠١٣ نحو ٤٧% من حجم التجارة العالمية بحجم يقدر بنحو ٤,٧ تريليون دولار مقابل ٩,٩ تريليون لإجمالي التجارة الدولية (السلعية والخدمية)[١] التجارة الدولية في الخدمات تأخذ عده أشكال منها انتقال الخدمة تأتها من الدولة المصدرة إلى الدولة المستوردة أو انتقال المستهلك للخدمة من دولته إلى الدولة الأخرى التي تقدم الخدمة له.

وعلى هذا الأساس تسعى جميع الدول في العالم المتقدمة والنامية على حدَ سواء إلى تعزيز قدراتها الاقتصادية من خلال الاهتمام المتزايد للقطاع الخدمات في مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي لاقتصاداتها، وقد رافق ذلك تزايد القيود المفروضة على تجارة الخدمات الأمر الذي أدى إلى ضرورة الدعوة إلى أدراج التعامل مع هذا القطاع ضمن جدول أعمال الاتفاقية العامة للتعرفة الكمركية (الجات) بدأ من جولة (أورغواي) التي عملت إلى توسيع النظام التجاري المتعدد الأطراف وبعد انتهاء هذه الجولة التي استمرت من عام ١٩٨٦ حتى عام ١٩٩٤عندما تم الإعلان عن ميلاد منظمة التجارة العالمية وتم لأول مرة أدراج قطاع الخدمات ضمن بنودها وضعت لأول مرة اتفاقية عامة لتجارة الخدمات (الجاتس).

وما يتعلق بالدول النامية فأنها سعت إلى تطوير قطاع الخدمات والعمل على تنويع مصادر إيراداتها من العملات القيادية في العالم، وبالفعل حققت العديد من هذا المجموعة الدولية مساهمات كبيرة في التجارة الدولية في الخدمات خصوصا في قطاع الخدمات السياحة، بنوك التامين ومجالات أخرى ضمن هيكل الخدمات الدولية التي تعتمده (الجاتس).

وفيما يتعلق بالعراق يلاحظ ضعف الاهتمام في تنويع التجارة الخارجية والاعتماد الرئيسي على الصادرات السلعية وفي مقدمتها النفط الخام الذي تبلغ مساهمته نحو ٩٩% من إجمالي الصادرات العراقية، وفي المدة ما قبل عام ٢٠٠٣ كان النظام السياسي آنذاك لا يهتم أطلاقاً في هذا المجال الاقتصادي ولا العمل على تطوير القطاعات الإنتاجية الخدمية، وقد ساهمت الحروب العسكرية والعقوبات الدولية في التعطيل التام لجميع القطاعات الاقتصادية لها، وبعد العام الأخير أعطت عملية رفع العقوبات حافزاً قوياً إلى النظام السياسي والاقتصادي الجديد في العراق إلى الاهتمام في جميع جوانب الاقتصاد المحلي، ولكن تعثر الاقتصاد بسبب العمليات الإرهابية وتعمق الخلافات بين الأطراف السياسية في السلطة عطل مرة أخرى فرصة النهوض في هذا الاقتصاد.

ولم يتحسن الأداء الاقتصادي برمته وبقيت مساهمة التجارة في الخدمات في حجم التجارة الخارجية للعراق، في معظم سنواتها السابقة هامشية في الحجم والهيكل وعدد العاملين فيها.

---

(1) - I.M.F,Direction Of Trade Statistic,5/7/2017: att:http//www.stats.ukdataservice.ac.uk

وربما جاءت الفرصة التاريخية المناسبة للانطلاق إلى العالمية في تقديم الخدمات إلى غير المقيمين عندما تم أدراج الأهوار والمناطق الأثرية في العراق على لائحة التراث العالمي في ٢٠١٦/٧/١٧ في الاجتماع الذي عقدته منظمة اليونسكو في مدينة اسطنبول التركية، ومن المتوقع أن تنهض القطاعات الخدمية وفي مقدمتها النقل والسفر وغيرها دوراً رئيساً إلى رفع فيه نسبة مساهمتها في التجارة الخدمية للبلد.لذلك تناول البحث هذا المرفق كمورد سياحي مهم واعتباره أنموذجاً له.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في إلزام الدولة للاهتمام بتطوير قطاع الخدمات الإنتاجية في سعيها إلى تنويع هيكل الاقتصاد العراقي، وتمثل الأهوار في العراق الفرصة التاريخية إلى نجاح التنويع والإقلاع عن النفط الخام المصدر الرئيسي للإيرادات الحكومية، لزيادة موارده المالية لتمويل عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

مشكلة البحث:

أن ضعف الاهتمام بتطوير قطاع الخدمات في العراق جعل من هذا القطاع غير فعال في المساهمة في التجارة الخارجية للعراق.

فرضية البحث:

أن العمل على تنويع هيكل الاقتصاد العراقي من خلال الاهتمام ببعض الخدمات السياحية سوف يساهم في توفير مصادر تمويلية من العملات الأجنبية في هذا الاقتصاد.

هدف البحث:

يهدف إلى ما يلي:

١- بيان ماهية التجارة الدولية في الخدمات على صعيد المجموعات الدولية، وأبرز الدول المتقدمة على التنافس فيما بينها للصادرات على الصعيد العالمي في مجال الخدمات.

٢- الوقوف على القطاعات الخدمية التي من الممكن أن تساهم في تنويع هيكل التجارة الخارجية للعراق في جانبها التصديري وفي مقدمتها الخدمات في مجال السياحة الترفيهية التي يمكن أن تقدمها الأهوار في جنوب العراق بعد أدراجها ضمن التراث العالمي.

منهجية البحث:

يستخدم البحث أسلوب التحليل الوصفي في الاستعانة، بالمنهج الاستنباطي لتحليل الجوانب العامة للتجارة الدولية في الخدمات ثم التوصل إلى قضايا خاصة في هذه التجارة في الخدمات في العراق.

وللوصول إلى هدف البحث تم تقسيم البحث إلى مبحثين:

المبحث الأول: صعود التجارة الدولية في الخدمات عالمياً:

في العقدين الماضيين تطور حجم التجارة الدولية في الخدمات، وقد مثل من هذا التوجه صعوداً دولياً في هذا النوع من التجارة الدولية، وتتباين معدلات حجم التجارة بين المجموعات الدولية (المتقدمة، النامية والمتحولة). وللوقوف على طبيعة التجارة الدولية في الخدمات الدولية، نتناول المبحث كالاتي:

أولاً: التصنيف الدولي إلى الخدمات في التجارة الدولية

يصف هذا التصنيف التفاصيل للتجارة في الخدمات في الرصيد التقليدي من ميزان المدفوعات اتجاه المعاملات الاقتصادية، بين المقيمين وغير المقيمين بالاقتصاد، وفي قيدين اثنين متساويين، أحداهما دائن وإشارته موجبة، والآخر مدين ويعطى إشارة سالبة، لذلك أن القيود في ميزان المدفوعات تمثل معاملات اقتصادية مقابل قيم اقتصادية أخرى، وتتكون هذه القيم من موارد حقيقية سلع وخدمات وبنود مالية.

وفيما يأتي توضيح ملخص لتصنيف الخدمات الدولية(١):

١ـ خدمات النقل:

يشمل النقل كل خدمات النقل التي يقوم بها المقيمون في إحدى الاقتصادات لآخرين في اقتصاد آخر، والتي تنطوي على نقل الركاب وحركة السلع (نقل البضائع) وكذلك خدمات داعمة ومساعدة وبعض البنود ذات الصلة، ويضم النقل أيضاً خدمات ما يلي:

١ـ١ـ النقل البحري: ويشمل كل خدمات النقل عن طريق البحر.

---

(١) ـ للمزيد حول تصنيف الدولي للخدمات، ينظر:
ـ دليل إحصاءات التجارة الدولية في الخدمات ، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية شعبة الإحصاءات، ٢٠٠٢، ص ص٤١ـ٤٨، تاريخ الإطلاع:٢٠١٦/٥/٢٠
att:http://www.unstats.un.org/unsd/publiction/seriem/seriesw-86a.pdf
- معجم إحصائيات النقل، وثيقة أعدتها مجموعة العمل ما بين الأمانات لإحصائيات النقل يورستات، واتحاد النقل الدولي ولجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأوربا، الطبعة الرابعة، تاريخ الإطلاع: ٢٠١٦/٥/٢٠
att:http://www.ec-europa.eu/eurostat/ramon/coded_filee/teansport_glossary_4_ed_AR.pdf
- ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، التأمين، تاريخ الإطلاع:٢٠١٦/٥/٢٠
att:https://www.ar.wikipedia.org/wiki/

١-٢- النقل الجوي ويشمل كل خدمات النقل التي تقدم عن طريق الجو بما فيها النقل الدولي للركاب.

١-٣- أنواع نقل أخرى متجزئة.

١-٤- النقل الفضائي: ويشمل إطلاق الاقمار الصناعية الذي تقوم به مؤسسات تجارية لحساب مالكي وسائل الاعلام المختلفة (كمؤسسات الاتصالات) والعمليات الأخرى التي يقوم به مشغلو المعدات الفضائية لنقل السلع والأشخاص من اجل التجارب العلمية وكذلك يشمل نقل الركاب في الفضاء والدفعات التي يسددها اقتصاد والإدراج مقيميه في المركبات الفضائية التابع لاقتصاد آخر.

١-٥- النقل بالسكك الحديدية: ويشمل النقل بالقطارات.

١-٦- النقل على الطرق البرية: ويشمل النقل الدولي للبضائع بالشاحنات والعربات والنقل الدولي للركاب بالحافلات والمركبات.

١-٧- النقل عبر الممرات المائية الداخلية: ويتعلق بالنقل الدولي في الأنهار والقنوات والبحيرات ويشمل الممرات المائية الداخلية لأحد البلدان والمتقاسمة بين بلدين أو أكثر.

١-٨- النقل عبر خطوط الأنابيب ونقل الطاقة الكهربائية: ويشمل النقل الدولي للسلع عبر خطوط الأنابيب ويشمل أيضاً رسوم شبكات الكهرباء حيث تكون منفصلة عن عملية الإنتاج والتوزيع.

١-٩- خدمات النقل الداعمة والمعاونة الأخرى: وتشمل كل خدمات النقل الأخرى التي لا يمكن نسبتها لأي مكون من مكونات النقل الموصوفة أعلاه.

١-١٠- خدمات الركاب: وتشمل كل خدمات التي تقدم بين اقتصاد التصحيح والخارج أو بين اقتصاديين أجنبين ضمن النقل الدولي لغير المقيمين من ناقليه مقيمين (دائم) أو خدمات المقيمين من ناقليه غير المقيمين (مدين).

٢- السفر:

يختلف السفر عن معظم الخدمات الأخرى المتاجر بها دولياً في أن المستهلك هو الذي يعطيه خصائصه المميزة فالمستهلك أو المسافر ينتقل إلى اقتصاد آخر للحصول على سلع وخدمات.

ويشمل السفر أساساً السلع والخدمات التي يتحصل عليها المسافرون من أي اقتصاد خلال زيارات لذلك الاقتصاد النقل. فالسلع والخدمات يشتريها المسافر أو تشتري بأسمه أو تقدم إليه بلا مقابل (أي هدية) ويتقدمها المسافر أو يتصرف فيها، ويستبعد من هذا البند تنقل المسافرين داخل الاقتصادات التي يزورونها حين يقوم بالنقل ناقلون غير مقيمين في اقتصاد ما بل الزيارة والنقل الدولي للمسافرين ويضم السفر أيضاً الخدمات التالية:-

١-٢- السفر للأعمال: ويشمل السفر للخارج بالنسبة لكل أنواع أنشطة الأعمال التجارية، كأطقم للناقلين الذين يتوقفون أو يؤجلون لسفرهم وموظفي الحكومة في سفر رسمي، وموظفي المنظمات الدولية في عمل رسمي والموظفون العاملين لحساب مؤسسات مقيمة في اقتصاد يختلف عن اقتصاد موظف وكذلك يدرج في السفر بصفة مسافر للأعمال ما يعوزه للإغراض الشخصية العمال الموسميون والحدوديون غير المقيمين في الاقتصاد الذي يعملون فيه لحساب مؤسسات مقيمة في اقتصاد آخر، فهؤلاء الموظفون مسافرون في اقتصاد المؤسسة التي توظفهم.

٢-٢- ويشمل السفر للأعمال السلع والخدمات التي يحصل عليها المسافرون لاستعماله الشخصي (بما في ذلك السلع والخدمات التي يسترد المسافرون للأعمال قيمتها من أصحاب العمل) ولكنه لا يشمل المبيعات أو المشتريات التي تتم باسم المؤسسات التي يمثلونها فالاتفاق الشخصي للعمال الموسميين والحدوديين وغيرهم من العمال غير المقيمين على السلع والخدمات في الاقتصادات التي يعملون بها يسجل أيضاً في البند السفر للأعمال. ويرد حصول العمال الموسميين أو الحدوديين وغيره من غير المقيمين في الاقتصاد والمستخدمين فيه والذين يكون صاحب عملهم من المقيمين في ذلك الاقتصاد على سلع وخدمات محدداً بصورة منفصلة في البند الفرعي من التصنيف الموسع نفقات العمال الموسميين والحدوديين وترد كل نفقات السفر للأعمال الأخرى في البند الفرعي من التصنيف الموسع نفقات السفر الأخرى للأعمال.

٣-٢- السفر لأغراض شخصية: وتشمل المسافرين للخارج لأغراض غير العمل كالعطلات والمشاركة في الأنشطة الترفيهية والثقافية والزيارات مع الأصدقاء والأقارب والحج والتعليم والأغراض المتصلة بالصحة.

٣- **خدمات الاتصالات**:

وتشمل خدمات البريد والسعاة اخذ الرسائل والصحف والدوريات والمنشورات وغيرها من المطبوعات والطرود واللوازم ونقلها وتسليمها لأصحابها ويشمل ذلك سعاة مكاتب البريد وخدمات صناديق البريد، وتشمل كذلك الخدمات البريدية في حدود اختصاصها مثل خدمات الحفظ في شباك البريد وخدمات البرق وخدمات سعاة مكاتب البريد كبيع الطوابع والحوالات البريدية وما شاكل ذلك.

١-٣- تشمل خدمات الاتصالات وبث الصوت أو الصورة أو المعلومات الأخرى بالهاتف والتلكس والبرق والراديو وكل التلفزيون والإذاعة والسواتل والبريد الإلكتروني والفاكس أيميل وما إلى ذلك.

بما فيه خدمات شبكات الأعمال التجارية والمؤتمرات عن بعد والخدمات المعاونة ولا تشمل قيمة المعلومات المنقولة وتشمل كذلك خدمات الهاتف الخلوي وخدمات (الشبكة العنكبوتية) الانترنت وخدمات الوصول بالحاسوب ومنها توفير الوصول بالانترنت.

٤- خدمات التشييد:

تشمل خدمات التشييد الأعمال التي تؤدي في مشاريع التشييد والتركيبات التي يقوم بها الموظفون في مؤسسة في مواقع خارج إقليم المؤسسة، وكذلك يشمل التشييد في الخارج خدمات التشييد المقدمة إلى غير مقيمين من مؤسسات مقيمة في اقتصاد والتصحيح (دائنة) والسلع والخدمات المشترآة في الاقتصاد والمصنف لهذه المؤسسات (مدينة).

٥- خدمات التأمين:

تشمل خدمات التأمين توفير شتى أنواع التامين إلى غير المقيمين من مؤسسات تأمين مقيمة والعكس بالعكس، وتقدر هذه الخدمات أو تقوم حسب رسوم الخدمة المشمولة في مجموع الأقساط لا حسب مجموع قيمة الأقساط، لذا أن خدمات التأمين تتجزأ إلى خمسة مكونات منفصلة وهي:-

التأمين على الحياة، وتمويل معاشات التقاعد، والتأمين على البضائع، وأنواع التأمين المباشر الأخرى، وإعادة التأمين والخدمات المعادنة للتأمين. وكذلك المعلومات المتعلقة بإجمالي الأقساط وأجمالي المطالبات كل على حدة بالنسبة للتأمين على الحياة والتأمين على البضائع وأنواع التأمين المباشرة الأخرى والتي يمكن أن تكون أساس تقدير رسوم الخدمة.

وتضم خدمات التأمين ما يأتي:-

١-٥- حملة وثائق التأمين على الحياة ذات الأرباح وغير ذات الأرباح بسداد أقساط منتظمة لشركة التأمين (وقد لا تكون هناك سوى دفعة واحدة) في موعد محدد أو عند وفاة حامل الوثيقة لو جاءت الوفاة قبل الموعد، أما التأمين على الحياة الذي تدفع مستحقاته عند الوفاة، وليس في أي ظروف أخرى فهو شكل من أشكال التأمين المباشر ولا يدرج هنا بل تشمله أنواع التأمين الأخرى.

٢-٥- خدمات التأمين على البضائع: وتتعلق بالتأمين المقدم على السلع في دور التصدير أو الاستيراد وكما يلي:-

(أ) تتعلق بصادرات السلع التي تتجاوز الحدود الجمركية لاقتصاد المحلي وتقدمها شركات تأمين مقيمة (دائنة).

(ب) تتعلق بواردات السلع إلى اقتصاد المحلي وتتجاوز الحدود الجمركية لاقتصاد التصدير عندما تقدمها شركات تأمين غير مقيمة (مدينة).

وكذلك تشمل خدمات التأمين على بضائع خدمات متعلقة بأنواع أخرى من نقل السلع حيث تنفذ خدمات التأمين بين مقيم وغير مقيم في اقتصاد المحلي.

٣-٥- يوفر التأمين على البضائع تغطية ضد سرقة البضائع أو تلفها أو فقدانها الكامل.

٤-٥- أنواع التأمين المباشر الأخرى: يشمل كل أشكال الأخرى من التامين ضد الحوادث وتشمل التأمين على الحياة، التأمين ضد الحوادث والتأمين الصحي (ما

لم ينص عليهما ضمن مشاريع الضمان الاجتماعي الحكومي)، والتأمين البحري، وتأمين الطيران، وسائر أنواع تأمين النقل، والحريق، وغيره أتلاف الممتلكات، وتأمين ضمائر الأموال، وتأمين المسؤولية العامة، وأنواع التأمين الأخرى كالتأمين في السفر، والتأمين المتصل بالقروض وبطاقات الائتمان.

٥-٥- الخدمات المعاونة: تشمل المعاملات ذات الصلة الوثيقة بعمليات التأمين وصناديق المعاشات التقاعدية. وهي تشمل عمولات الوكلاء وسماسرة التأمين وخدمات الوكالات والخدمات الاستشارية بشأن التأمين، والمعاشات وخدمات التقييم والتسوية والخدمات وخدمات أدارة الإنقاذ وخدمات التنظيم والرصد بشأن خدمات التعويضات والاسترداد.

٦- الخدمات المالية:

تشمل خدمات المالية خدمات الوساطة المالية والخدمات المعاونة ما عدا خدمات مؤسسات التأمين على الحياة وصناديق المعاشات (التي تدخل ضمن التأمين على الحياة وتمويل المعاشات) وخدمات التأمين الأخرى التي تجري بين المقيمين وغير المقيمين ويمكن أن تقدم هذه الخدمات المصارف والبورصات المالية ومؤسسات عوامل الإنتاج ومؤسسات بطاقات الائتمان والمؤسسات الأخرى، وتشمل هذه الخدمات التي تقدم بصدد معاملات في الصكوك المالية والخدمات الأخرى المتعلقة بنشاط مالي كالخدمات الاستشارية والكفالة وإدارة الأصول وتضم الخدمات المالية ما يلي:-

١-٦- خدمات الوساطة المالية: تشمل أيضاً خدمات الوساطة المالية المعنية بصورة غير مباشرة لتظهر الخدمات غير المشمولة صراحة، لكن من جهة أخرى فان خدمات الوساطة المالية قد تستبعد من التجارة الدولية في الخدمات المالية. ومع ذلك فالبلدان التي تقدر الوساطة المالية تنسب إلى المعاملات الخارجية لأغراض أنشاء حسابات حقوقية تشجع على الكف عن هذه التقديرات. ومن ثم تدرج خدمات الوساطة المالية المقيمة بصورة غير مباشرة باعتبارها بنداً تذكيرياً في تضيق التصنيف الموسع وهناك بند تذكيري آخر هو الخدمات المالية التي تشمل خدمات الوساطة المالية بعدد مجموعة الخدمات المالية المقيسة بصورة مباشرة وبصورة غير مباشرة.

٧- خدمات الحاسوب والمعلومات:

تشمل الخدمات المتصلة بالأجهزة والبرامج وخدمات معالجة البيانات، وهي تشمل الخدمات الاستشارية والتنفيذية للأجهزة والبرامج وصيانة وإصلاح الحواسيب والمعدات المعاونة وخدمات ما بعد الكوارث وإسداء المشورة والمعاونة في المسائل المتعلقة بإدارة الموارد الحاسوبية وتحليل وتصميم وبرمجة النظم الجاهزة للاستخدام (بما فيما وضع وتصميم الصفحات على الشبكة) والاستشارات التقنية المتصلة بالبرامج وتطوير وإنتاج وإمداد وتوثيق البرامج الحاسوبية كطلب العملاء، ويشمل هذا تشغيل النظام بناءاً على طلب عملاء معددين وصيانة النظم وخدمات الدعم الأخرى من قبيل التدريب الذي يقدم كجزء من الاستشارة وخدمات معالجة البيانات مثل قيد البيانات ووضع الجداول والمعالجة على أساس

تقاسم الوقت وخدمات حفظ الصفحات على الشبكة (أي تخصيص مساحة لحاسوب خدمة الشبكة على الانترنت لاستضافة صفحات العملاء على الشبكة) وإدارة منشآت الحاسوب، وتضم هذه الخدمات الآتي:-

١-٧- خدمات وكالات الأنباء: وتشمل تقديم الأخبار والصور الفوتوغرافية والمقالات الصحفية لوسائل الإعلام وقد اعتبرت هذه الخدمات جزءاً من الخدمات الترفيهية والثقافية والرياضية لا من خدمات الحاسوب والمعلومات.

٢-٧- خدمات تقديم المعلومات الأخرى: وتشمل خدمات قواعد البيانات أنشاء قواعد وتخزين ونشر البيانات (بما في ذلك الأدلة والقوائم البريدية) على الشبكة وعن طريق وسائل الإعلام المغناطيسية أو البصرية أو المطبوعة وكذلك منافذ البحث على الشبكة (خدمات الآلات البحث التي تعطي عناوين الانترنت للعملاء الذي يستفسرون عن كلمات المدخلات) وتشمل كذلك الاشتراكات المباشرة غير اشتراكات الجملة في الصفحة والدوريات سواء بالبريد أو البث الالكتروني أو بوسائل أخرى.

٨- الرسوم الضريبة ورسوم التراخيص:-

وتشمل الامتيازات والحقوق المماثلة المدفوعات والمقبوضات الدولية لرسوم الامتيازات والرسوم الضريبية التي تدفع مقابل استخدام علامات تجارية مسجلة وتشمل الرسوم الضريبية ورسوم التراخيص الأخرى المدفوعات والمقبوضات الدولية مقابل الاستعمال المأذون به لحقوق الأصول والممتلكات غير المالية وغير المنتجة وغير الملموسة (كالتبراعات، وحقوق الطبع، والعمليات الصناعية، والتصميمات) واستعمال أصول أو نماذج أصلية منتجة (كالمخطوطات، والبرامج الحاسوبية، والأعمال السينمائية، والتسجيلات الصوتية) عن طريق اتفاقات ترخيص وتستبعد المدفوعات والمقبوضات عن الشراء أو البيع بصورة مباشرة بالنسبة لهذه الأصول والحقوق (وحسب الطبقة الخاصة فهذه تسجل كمعاملات حسابات رأسمالية لا خدمات) كذلك تستبعد حقوق التوزيع للمنتجات السمعية البصرية لفترة محدودة او لمنطقة محدودة فهذه مشمولة في الخدمات السمعية البصرية وما يتصل بها.

٩- خدمات الأعمال الأخرى:

يدخل الترويج والإعلان بأنه شراء مقيم في اقتصاد المحلي لسلعة من غير مقيم وما يلي ذلك من أعادة بيع السلعة لغير مقيم آخر وخلال العملية لا تدخل السلعة الاقتصاد المحلي أو تخرج منه (والتغيرات في المخزونات للتجار في الخارج تستبعد من تقدير خدمات الترويج) وأن الفرق بين قيمة السلع عند حيازتها والقيمة عند بيعها يسجل على انه قيمة خدمات الترويج المقدمة ومع أن تدفقات السلع المتصلة بنشاط المسجلة على أساس أجمالي كباقي ذلك قيمة السلع تفيد في أغراض التحليل ويدرج بند تذكيري مستقل في التصنيف الموسع لهذا الغرض هو التدفقات الإجمالية للترويج.

١-٩- الخدمات المحاسبة ومراجعة الحسابات ومسك الدفاتر والاستشارات الضريبة وتشمل تسجيل المعاملات التجارية للأعمال التجارية وغيرها وإسداء المشورة بشأنها وأعداد المستندات الضريبية.

٢-٩- الخدمات الاستشارة للأعمال والإدارة والعلاقات العامة وتشمل الخدمات الاستشارية والتوجيهية والمعاونة التنفيذية العمال والتخطيط الشامل وهيكلة ومراقبة أي منظمة وهي تشمل استشارات مراجعة الحسابات الإدارية وإدارة السوق والموارد البشرية وإدارة الإنتاج وإدارة المشاريع والخدمات الاستشارية والتوجيهية والتنفيذية المتعلقة بتحسين صورة العملاء وعلاقتهم بالجمهور وسائر المؤسسات.

٣-٩- خدمات الإعلان وبحوث السوق واستطلاعات الرأي العام التي تجري بين مقيمين وغير مقيمين وتشمل تصميم وإنشاء وتسويق الإعلانات مما يقوم به وكلاء الإعلان ووضع الإعلانات ويشمل شراء وبيع المساحات الإعلانية وخدمات المعارض التي تقدمها المعارض التجارية وترويج المنتجات في الخارج وبحوث السوق والتسويق عن بعد واستطلاعات الرأي العام شأن القضايا المختلفة.

٤-٩- خدمات البحث والتطوير وتشمل الخدمات التي تتم بين مقيمين وغير مقيمين وتتصل بالبحوث الأساسية والبحوث التطبيقية والتطوير التجريبي للمنتجات والعمليات الجديدة وتشمل الأنشطة في مجال العلوم الفيزيائية والعلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية وتشمل أيضاً تطوير نظم التشغيل التي تمثل تقدماً بالالكترونات والدوائيات والتكنولوجيا البيولوجية ولا تشمل أعمال الدراسات التقنية والاستشارية (هما مشمولات في خدمات استشارات الأعمال التجارية والإدارة والعلاقات العامة).

٥-٩- الخدمات المعمارية والهندسية وغيرها من الخدمات التقنية وتشمل المعاملات بين المقيمين وغير المقيمين فيما يتصل بالتصميم المعماري ومشاريع التطوير الأخرى للمدن وتخطيط وتصميم مشاريع السدود والجسور والمطارات ومشاريع تسليم المفاتح وما شاكل ذلك والأشراف عليها وأعمال المساحة ورسم الخرائط واختبار الإنتاج والأشهاد وخدمات التفتيش التقني ولا يشمل هندسة التعدين الواردة في خدمات التعدين.

٦-٩- خدمات معالجة النفايات وإزالة التلوث وتشمل معالجة النفايات المشعة وغيرها وتهميش التربة الملوثة والتنظيف من التلوث ويشمل إزالة التلوث والإصحاح وتشمل أيضاً كل الخدمات الأخرى المتصلة بتنظيف وإصلاح البيئة.

٧-٩- الخدمات الزراعية والتعدينية وخدمات التشغيل الموقعية الأخرى وتشمل:

(أ) الخدمات الزراعية الطارئة على الزراعة مثل توفير الآلات الزراعية بأطقمها والآلات الحصاد ومعالجة المحاصيل، ومكافحة الآفات وتربية الحيوان

ورعايته وخدمات التهجين وتشمل كذلك الخدمات في مجالات القنص وأعداد الشراك والحراجة وقطع الأخشاب وصيد السمك.

(ب) خدمات التعدين المقدمة في حقوق النفط والغاز وتشمل الحضر وبناء المنصات وخدمات الإصلاح والتفكيك إلى آبار النفط والغاز، وتشمل كذلك الخدمات الطارئة على التنقيب عن المعادن واستكشافها لهندسة التعدين والمسح الجيولوجي.

(ج) الخدمات الأخرى لتجهيز المواقع والتي تشمل التجهيز الموقعي أو العمل في مجال السلع التي تم استيرادها من تغيير في الملكية والتي تجهز ولكن لا يعاد تصديرها إلى البلد المرسلة منه (ولكن بدلاً من ذلك إما أن تباع في اقتصاد التجهيز أو تباع إلى اقتصاد ثالث) أو العكس بالعكس.

٨-٩- خدمات الأعمال الأخرى: وتشمل معاملات الخدمات بين مقيمين وغير مقيمين كتنسيب الموظفين وخدمات الأمن والتحقيقات والترجمة التحريرية والشفوية والخدمات الفوتوغرافية، كذلك تنطبق على خدمات العقارات والمباني والتي تقدم لشركات الأعمال وأي خدمات أخرى للأعمال التجارية مما لا يمكن تصنيفه ضمن أي خدمات أعمال تجارية أخرى والتي تضم الخدمات المتصلة بتوزيع الكهرباء والمياه والغاز وسائر المنتجات النفطية.

٩-٩- الخدمات بين المؤسسات ذات القرابة غير المدرجة في موضع أخر وهي فئة متشعبة وتشمل المدفوعات بين المؤسسات ذات القرابة لقاء الخدمات التي لا يمكن تصنيعها بالتحديد مع أي مكون آخر من مكونات التصنيف الموسع وهي تشمل المدفوعات من الفروع والمؤسسات المنتسبة للمؤسسة الأم أو المؤسسة أخرى ذات قرابة، كذلك تشمل مساهمات في تكاليف الإدارة العامة للفروع والمؤسسات التابعة والمنتسبة (من اجل التخطيط والتنظيم والمقاربة) كما تضم المعاملات بين المؤسسات الأم وفروعها والمؤسسات التابعة والمنتسبة لتغطية النفقات العامة.

١٠- الخدمات الشخصية والثقافية والترفيهية:

تحتوي على مكونين فرعيين هما الخدمات السمعية البصرية وما يتصل بها وسائر الخدمات الشخصية والثقافية والترفيهية.

١-١٠- الخدمات السمعية البصرية وما يتعلق بها وتشمل رسوم الخدمات والرسوم المتصلة بها المتعلقة بإنتاج الصورة المتحركة أفلام أو شرائط فيديو أو البرامج الإذاعية والتلفزيونية (الحية أو المسجلة على أشرطة) والتسجيلات الموسيقية، وتضم المقبوضات أو المدفوعات للإيجار والأجور التي يقبضها الممثلون والمخرجون ومن إليهم نظير أنتاج في الخارج (أو يقبضها غير المقيمين نظير عمل منفذ في اقتصاد التصنيع) ورسوم حقوق التوزيع المباعة إلى وسائل الإعلان لعدد محدود من العروض في مناطق محددة والحصول على القنوات التلفزيونية المشفرة (كخدمات الكيبل) وتشمل أيضاً أجور الممثلين والمديرين والمخرجين المشتركين في الأعمال المسرحية والموسيقية واللقاءات الرياضية

والسيرك واللقاءات الأخرى المماثلة والرسوم عن حقوق التوزيع (للتلفزيون والراديو والأفلام) عن هذه الأنشطة.

٢-١٠- الخدمات الشخصية والثقافية والترفيهية الأخرى:

وتشمل الخدمات من قبيل الخدمات المتصلة بالمتاحف والمكتبات والمحفوظات وسائر الأنشطة الثقافية والرياضية والترفيهية وتقديم الخدمات التعليمية والخدمات بصدد التعليم كدورات المراسلة والتعليم عن طريق التلفزيون أو الانترنت وعن طريق المعلمين وأمثالهم الذين يقدمون الخدمات مباشرة في الاختصاصات المضيفة. أما الخدمات الصحية فتشمل الخدمات التي يقدمها الأطباء والممرضون والمعاونون الطبيون وأمثالهم فضلاً عن الخدمات التي تقدمها المختبرات وأشباهها سواء قدمت عن بعد أم في الموقع ولا تشمل كل نفقات المسافرين على التعليم والصحة (المشمولة في السفر).

١١- الخدمات الحكومية غير المدرجة في موضع آخر:

إن الخدمات الحكومية غير المدرجة في موضع آخر هي فئة متبقية تشمل المعاملات الحكومية (بما فيها خدمات المنظمات الدولية) غير الواردة ضمن مكونات أخرى في تصنيفات التصنيف الموسع المعرفة أعلاه وهي تشمل كل المعاملات (في السلع والخدمات) التي تجريها السفارات والقنصليات والوحدات العسكرية ووكالات الدفاع مع مقيمين في الاقتصادات التي تقع بها السفارات والقنصليات والوحدات العسكرية ووكالات الدفاع وكل المعاملات مع اقتصادات أخرى ولا تشمل المعاملات مع المقيمين في الاقتصادات الأمر التي تمثلها السفارات والقنصليات ووحدات العسكرية ووكالات الدفاع والمعاملات في المفوضيات وتبادل البريد مع السفارات والقنصليات.

١-١١- وتشمل المعاملات المصنفة في هذا المكون المعاملات في السلع والخدمات (كإمدادات المكاتب والآثار والمرافق والسيارات الرسمية والتشغيل والصيانة والترقية الرسمي) والنفقات الشخصية التي يتكبدها الدبلوماسيون والموظفون القنصليون والأفراد والعسكريون ومعاونيهم في الاقتصادات التي يعملون بها، كما تشمل هذا الخدمات في الاعتبارات نفسها المعاملات الواردة في البند السابق التي تمر بها كيانات رسمية أخرى (كبعثات المعونة والمكاتب الحكومية للسياحة والإعلام والترويج) الواقعة في اقتصادات في الخارج، وتشمل أيضاً المعاملات المتصلة بالنفقات الإدارية العامة وما شاكلها مما لم نضيف تصنف في موضع آخر، وعلاوة على هذا يشمل هذا المكون المعاملات المتصلة بخدمات المعونة التي تقدمها وكالات غير عسكرية مما لا يترتب عليه أي مدفوعات وأخيراً تشمل الخدمات الحكومية غير المدرجة في موضع آخر المعاملات المتصلة بتقديم ترتيبات عسكرية مشتركة وقوات حفظ السلام كالتي تقوم بها الأمم المتحدة.

٢-١١- ومعظم المعاملات الواردة في هذا المكون من مكونات التصنيف الموسع لا يشملها الاتفاق العام بشأن التجارة في الخدمات فالاتفاق العام لا يشمل بوجه خاص ما يلي:

(أ) السلع التي تقدمها السفارات والقنصليات والوحدات العسكرية وما شاكلها لأن الاتفاق العام بشأن التجارة في الخدمات لا ينطبق إلا على معاملات الخدمات.

الخدمات التي تقدمها السفارات والقنصليات والوحدات العسكرية وما شاكلها لأن هذه الخدمات تقوم ممارسة كسلطة حكومية تقديم الخدمات للسفارات والقنصليات والوحدات العسكرية وما شاكلها من كيانات حكومية من بلدان أخرى وبما في ذلك، من بلد الموقع.

ثانيا: حجم التجارة الدولية في الخدمات:

١- حجم الصادرات من الخدمات:

هي مجموع قيم السلع والخدمات التي تقوم الدولة ببيعها إلى الخارج، ويعتبر دالة التصدير دالة للتجارة الدولية، إذ تنتج السلع في بلد واحد ويتم شحنها إلى بلد آخر للبيع المستقبلي أو التجارة، ويضيف بيع هذه السلع إلى الناتج المحلي الإجمالي للبلد المعني[١].عليه تعد الصادرات القوة الجديدة المحركة للنمو الاقتصادي في القرن الحادي والعشرين وبشكل أساسي في قطاع الخدمات.

ومثلت الصادرات من الخدمات دوراً في زيادة معدلات النمو والتنمية الاقتصادية وبالتالي تزيدان من طاقة الاستيراد لديها، خصوصا الدول النامية إذ يمكن لهذه الدول من الاستفادة من مزايا تقسيم العمل الدولي ورفع كفاءة صناعتها الوطنية وقدرتها على المنافسة في السوق العالمية.

ويؤدي تشجيع الصادرات إلى تدعيم التخصص وإلى زيادة الإنتاجية، وكذلك إلى فتح أسواق جديدة للمنتجات الوطنية ومن ثم زيادة الاستفادة من وفورات الإنتاج الكبيرة، كذلك أن التوسع في التصدير يؤدي إلى تنشيط الاستهلاك المحلي، لأن ارتفاع دخول المستهلكين يزيد من الطلب على السلع الأجنبية، وبذلك ينشط المنتجون لتقليد المنتجات الأجنبية، من خلال تحسين عملية نقل التكنولوجيا وبالطرق المختلفة، سواء عن طريق جلب المعرفة الفنية أو المعدات الرأسمالية[٢].

ويشير الجدول رقم (١) إلى مساهمة المجموعات الدولية في الصادرات الدولية في الخدمات:

---

(1) - What is an` Export, 18/7/2016:
att:http://www.investopedia.com/terms/e/export.asp

(٢) - دينا احمد عمر، أثر الصادرات على تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر في دول عربية مختارة، تنمية الرافدين، تاريخ الاطلاع:٢٠١٦/٧/٢٠
att:http://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=58083

جدول (1)

مساهمة المجموعات الدولية في الصادرات الدولية في الخدمات لسنوات مختارة /(نسبة مئوية)

السنوات / الدول	١٩٨٠	١٩٩٠	٢٠٠٠	٢٠٠٥	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣
الدول المتقدمة	٧٩,٥	٧٩,٩	٧٥,٥	٧٣,٦	٦٩,٢	٦٨,٨	٦٧,١	٦٧,٠
الدول المتحولة	–	–	١,٤	١,٩	٢,٤	٢,٦	٢,٧	٢,٧
الدول النامية	٢٠,٥	٢٠,١	٢٣,١	٢٤,٥	٢٨,٤	٢٨,٦	٣٠,٢	٣٠,٣
المجموع	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠

من إعداد الباحث بالاستناد إلى: Source:

Un,Uncted,HandBook Of Statistics,NewYork And Ganeva, p.240,2014.

(att:http://uncted.org/en/publicationLibrary/tdstat39_en.pdf)

***

ويلاحظ من الجدول السابق مساهمة المجموعات الدولية في الصادرات في الخدمات للسنوات مختارة، وكما يلي:-

أ ـ الدول المتقدمة: نلاحظ أن الدول المتقدمة حققت تقدماً في حجم صادراتها من الخدمات، وسجلت صادراتها من الخدمات أعلى مستوى لها (79.0%) في عام 1980، وبعدها انخفضت إلى (69.2%) عام 2010، ثم إلى (67.0%) في عام 2013، ومع ذلك حافظت الدول المتقدمة على التفوق العالمي على صعيد الصادرات من الخدمات.

ونلخص أن هذه المجموعة الدولية تستحوذ على حوالي ثلاثة أرباع التجارة الدولية في الخدمات، وهي دون شك دلالة على تفوقها على بقية المجموعات الدولية الأخرى وأول انعكاسات ذلك حصولها على الإيرادات النقدية، والتي أدت إلى زيادة حجم دخولها القومية وما يتبع ذلك من زيادة معدل دخل الفرد ورفاهيته.

ب ـ الدول المتحولة: أما الدول المتحولة فنلاحظ أن صادراتها من الخدمات في عام (1980) و (1990) (لا تتوفر عنها البيانات إذ كانت آنذاك تعيش تحت ظل المنظومة الشيوعية) حتى بلغت عام 2000، نحو (1.4%) وبدأت بعد ذلك تتصاعد تدريجياً حتى بلغت

عام 2010 نحو (2.4%) ثم (2.7%) في عام 2013، إلا أن الدول المتحولة بدأت تشهد تصاعداً تدريجياً في حصتها من الصادرات الخدمية في التجارة الدولية في الخدمات، الأمر الذي أنعكس على تحسن وضعها الاقتصادي.

ج ـ الدول النامية: حققت صادرات الخدمات في الدول النامية عام 1980، نحو (20.5%) بعدها أخذت نسبة مساهمتها في الخدمات العالمية تتحسن بشكل متواصل حتى سجلت نحو (30.3%) عام 2013 وهي بذلك في موقع أعلى من نسبة صادرات من اقتصادات الدول المتحولة.

٢- حجم الاستيرادات من الخدمات:

من المعروف أن الاستيرادات تشمل معاً الموارد السلعية أو الخدمية، التي تشتري من الخارج، وتعتبر بذلك العمود الفقري للتجارة الدولية، وكلما ارتفعت قيمة الاستيرادات لدخول بلد ما، مقارنة بقيمة الصادرات كلما أصبح الميزان التجاري في البلد أكثر سلبية[١].

لذا فإن الاستيراد يعني شراء السلع والخدمات من بلد إلى آخر وبيعها داخل البلد، وأيضاً هو الطريقة المستخدمة للحصول على المنتجات بكل أنواعها وخصوصاً الخدمية منها، التي تحتاجها الدولة، وقد خضع قطاع الخدمات لتنظيم واسع النطاق في معظم الدول، وأن حدث ذلك بدرجة أكبر نسبياً في الدول المتقدمة نظراً لتقدم اقتصاد تلك الدول، ومساهمة قطاع الخدمات في اقتصادها بنسبة كبيرة، بينما لم يحظ قطاع الخدمات بنفس النصيب في الدول النامية، وقد ترتب على ذلك وجود اختلاف بين الدول المتقدمة والدول النامية فيما يتعلق بمفهوم الخدمات، فالدول المتقدمة ترى أن كل ما هو ليس بسلعة يعتبر خدمة، بينما ترى الدول النامية أن مفهوم الخدمة ينحصر فقط في المعاملات التي تتطلب مورد الخدمة عبر حدود الدولة وانتقال المستهلكين وأيضاً عناصر الإنتاج لتقديم هذه الخدمة[٢].

ويبين الجدول رقم (2) مساهمة المجموعات الدولية في الاستيرادات الدولية في الخدمات:

---

(1) - investo pedia, what is an import, 24/7/2016:
att:http://www.investopedia.com/terms/i/import.asp

(٢) ـ فاطمة بو سالم، أثر تحرير التجارة الدولية في الخدمات على كفاءة النشاط المصرفي في الدول النامية ـ حالة الجزائر، رسالة مقدمة إلى: جامعة منتوري، قسنطينة، كلية العلوم والتسيير، فرع المالية، 2011، ص3، ص17. تاريخ الاطلاع:٢٠١٦/٥/٣
att:http://www.bv.vmc.edu.dz/theses/economic/ABOv3225.pdf

جدول (2)

مساهمة المجموعة الدولية في الاستيرادات الدولية في الخدمات لسنوات مختارة/(نسبة مئوية)

السنوات	١٩٨٠	١٩٩٠	٢٠٠٠	٢٠٠٥	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣
الدول المتقدمة	٦٨,٠	٧٦,٠	٧٠,٧	٦٨,٩	٦١,٩	٦٠,٨	٥٨,٩	٥٨,١
الدول المتحولة	–	–	١,٩	٢,٨	٣,٣	٣,٤	٣,٨	٤,٢
الدول النامية	٣٢,٠	٢٤,٠	٢٧,٤	٢٨,٣	٣٤,٨	٣٥,٨	٣٧,٣	٣٧,٧
المجموع	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠

من إعداد الباحث بالاستناد على: Source:

Un,Uncted,HandBook Of Statistics,NewYork And Ganeva, P.241,2014.

(att:http://www.uncted.org/en/publicationslibrary/tdstat39_en.pdf)

***

وفيما يلي استعراض إلى مساهمة المجموعات الدولية في الأستيرادات الدولية منها:-

أ ـ الدول المتقدمة:

من الجدول السابق نلاحظ أن الدول المتقدمة هي الأخرى تحتل الصدارة في حجم الأستيرادات العالمية، وبالطبع أن ذلك الحجم في معظم جوانبه يحصل بين الدول (المتقدمة ـ المتقدمة) وليس بينها وبين المجموعات الدولية الأخرى.

وبصورة عامة، نلاحظ أن الدول المتقدمة كانت تستورد أيضاً وكانت نسبتها عام 1980 نحو (68.0%) ثم ارتفعت إلى(76%) عام 1990 إلا أنها انخفضت بعض الشيء ووصلت في عام 2013 إلى نسبة (58.1%) من مجموعة الاستيرادات في الخدمات.

ب ـ الدول النامية:

تصاعدت الأهمية النسبية للاستيرادات الدول النامية من حجمها على الصعيد العالمي خصوصاً خلال المدة (2013 - 2005) وهذا دليل على حاجتها المستمرة إلى الخدمات سواء أكان ذلك على الصعيد القطاع العام أو الخاص.

ج ـ الدول المتحولة [*]:

يلاحظ هي الأخرى من الجدول السابق تصاعد الأهمية النسبية للاستيرادات من الخدمات ولنفس المدة (2013 - 2005) ارتفعت إلى نحو (4.2%) عام 2013.

٣- مؤشرات التجارة الدولية في الخدمات:

تختلف أهمية التجارة الدولية في الاقتصاد من دولة لأخرى، ويرجع ذلك إلى تفاوت الدولة في عدد السكان وما لديها من موارد وخدمات وما بلغته من تقدم صناعي، ويؤثر على قطاع التجارة الدولية الخارجية تأثيراً كبيرا في الحياة الاقتصادية الكثير من دول العالم، لذلك سوف نتناول مؤشرات عدة تمثل أهمية الناتج المحلي الإجمالي من الصادرات واستيرادات الخدمات العالمية، وهي كما يلي:

أ) نسبة الصادرات العالمية إلى الناتج المحلي الإجمالي:

يعكس تطور نسبة الصادرات العالمية التي تمثل احد جانبي التجارة الخارجية إلى الخدمات من الناتج المحلي الإجمالي، الأثر المهم والكبير الذي تقوم به الصادرات في دفع معدلات النمو الاقتصادي إلى التزايد والارتفاع، وتمثل الصادرات ذلك الجزء من الناتج المحلي الإجمالي الذي لا يتم استهلاكه أو استخدامه محلياً، أما لأنه فائض عن حاجة السوق المحلية أو لأنه على شكل مواد أولية لا يمكن تصنيع بعضها في السوق المحلية بسبب الافتقار إلى التكنولوجيا المتقدمة التي غالباً لا تتوافر في الدول النامية[١].

ويبين الجدول رقم (3)، والشكل البياني رقم (١) نصيب الصادرات من الخدمات إلى الصادرات الإجمالية في المجموعات الدولية:

---

[*] - الدول المتحولة هي (الدول الاشتراكية سابقاً) ظهرت في مطلع التسعينيات من القرن المنصرم وتحديداً عام 1950م، ثم بعد ذلك تحولت هذه المجموعة من النظام الشمولي أو التخطيطي إلى النظام السوق، وذلك وتحديداً في 26 ديسمبر من العام 1991، حدث التفكك الاتحاد السوفيتي، وبذلك أعلن إصدار (مجلس السوفيت الأعلى) للإتحاد السوفيتي، عن اعتراف باستقلال الجمهوريات السوفيتية السابقة، وإنشاء (رابطة الدول المستقلة) لتحل محل الإتحاد السوفيتي، أطلقت تسمية المتحولة على هذا الأساس وهي الدول خمسة عشر التالية: (روسيا، أرمينيا، أذربيجان، استونيا، أوزبكستان، أوكرانيا، بيلاروس، جورجيا، تركمنستان، طاجيكستان، كازخستان، قرغيزستان، لاتفيا، ليتوانيا، مولدوفا)، ومن الجدير بالذكر أن معظم هذه الدول انضمت إلى الاتحاد الأوربي وهذه الدول هي (روسيا البيضاء، روسيا، أوكرانيا، استونيا، لاتفيا، ليتوانيا، كازخستان، قرغيزستان، تركمانستان، أوزبكستان، أرمينيا، أذربيجان، جورجيا، مولدوفا [رومانية]، طاجيكستان).

[١] - رعد سلمان ذنون، مصدر سبق ذكره، ص75.

جدول (3)

نصيب الصادرات من الخدمات إلى الصادرات الإجمالية حسب المجموعات الدولية للمدة (٢٠١٠-٢٠١٣)

(مليون دولار)

السنوات	٢٠١٠			٢٠١١			٢٠١٢			٢٠١٣		
المجموعات الدولية	حجم الصادرات العالمية	حجم الصادرات من الخدمات	٢:١	حجم الصادرات العالمية	حجم الصادرات من الخدمات	٢:١	حجم الصادرات العالمية	حجم الصادرات من الخدمات	٢:١	حجم الصادرات العالمية	حجم الصادرات من الخدمات	٢:١
المتقدمة	٣٨٩٦٢٦٠	٢٦٩٥٣٥٠	٦٩,٢	٤٣٧٢٨٩٠	٣٠١١٢٧٠	٦٨,٨	٤٤٧٣٨١٠	١٣٠٠٣٣٥٠	٦٧,١	٤٧٢٠١٨٠	٣١٦٩٦٨٠	٦٧,٠
المتحولة	٣٨٩٦٢٦٠	٩٠٩٦٠	٢,٤	٤٣٧٢٨٩٠	١٠٨٩٦٠	٢,٦	٤٤٧٣٨١٠	١١٧٣٤٠	٢,٧	٤٧٢٠١٨٠	١٢٨٠٤٠	٢,٧
النامية	٣٨٩٦٢٦٠	١١٠٩٩٦٠	٢٨,٤	٤٣٧٢٨٩٠	١٢٥٢٦٧٠	٢٨,٦	٤٤٧٣٨١٠	١٣٥٣١٢٠	٣٠,٢	٤٧٢٠١٨٠	١٤٢٢٤٦٠	٣٠,٣

من إعداد الباحث بالاستناد على:

Source:

Un,Uncted,HandBook Of Statistics,NewYork And Ganeva, p.240, 2014.

(att:http://www.uncted.org/en/publicationslibrary/tdstat39_en.pdf)

***

الشكل (١)

نسبة الصادرات من الخدمات الى الصادرات الاجمالية حسب المجموعات الدولية

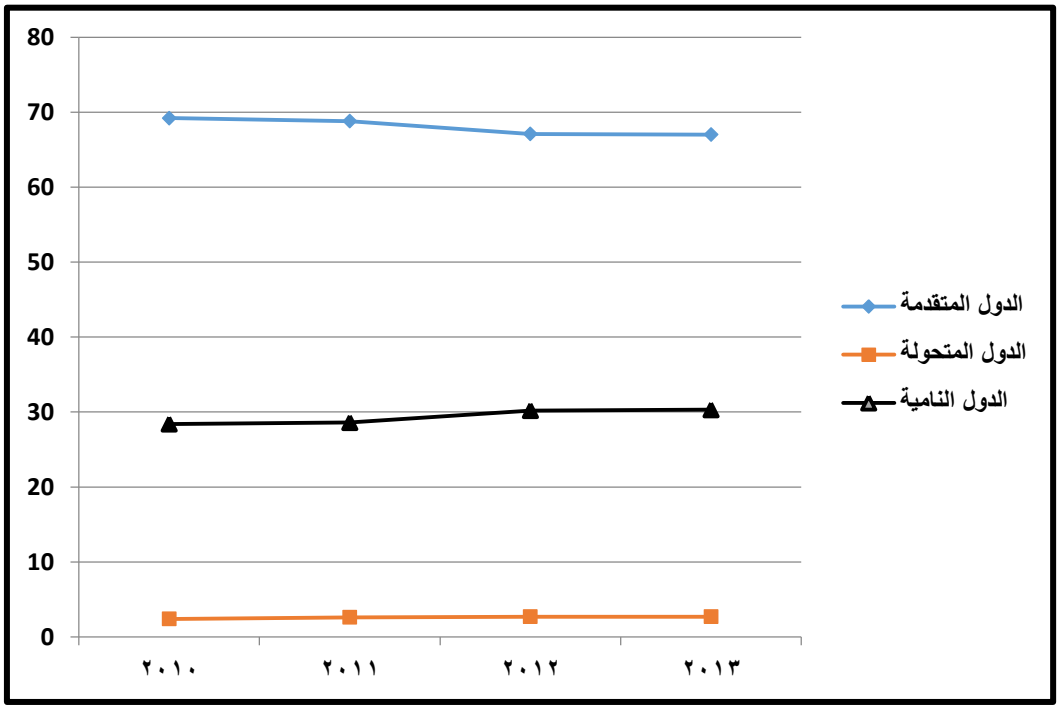

من إعداد الباحث بالاستناد على: Source:

Un,Uncted,HandBook Of Statistics,NewYork And Ganeva,2014.

(att:http://www.uncted.org/en/publicationslibrary/tdstat39_en.pdf)

***

(**أولا**) **الدول المتقدمة**: أن نسبة حجم الصادرات العالمية إلى الصادرات من الخدمات، بلغت نسبة (67.0%) عام 2013، وهذا مما يدل على أن الدول المتقدمة تحتل الصدارة في مجال الصادرات.

(**ثانيا**) **الدول النامية**: يلاحظ أن نسبة الصادرات من الخدمات إلى إجمالي صادراتها في مستوى تصاعدي وسجلت عام 2013 نسبة (30.3%).

(**ثالثا**) **الدول المتحولة**: يلاحظ هي الأخرى من الجدول السابق تصاعد الأهمية النسبية لصادرات هذه الدول، حيث بلغت نسبة (2.7%) عام 2013.

ب) نسبة الاستيرادات العالمية إلى الناتج المحلي الإجمالي:

تعبر هذه النسبة عن حجم الاعتماد على السلع والخدمات المستوردة لتلبية متطلبات الاستهلاك والتكوين الرأسمالي، ويوضح الجدول رقم (4) والشكل البياني رقم (٢) نصيب الاستيرادات من الخدمات من الاستيرادات الإجمالية للمجموعات الدولية.

جدول (4)

نصيب الاستيرادات من الخدمات إلى الاستيرادات الإجمالية حسب المجموعات الدولية للمدة (٢٠١٠-٢٠١٣)/ (مليون دولار)

السنوات	٢٠١٠			٢٠١١			٢٠١٢			٢٠١٣		
المجموعات الدولية	حجم الاستيرادات العالمية	حجم الاستيرادات من الخدمات	٢:١	حجم الاستيرادات العالمية	حجم الاستيرادات من الخدمات	٢:١	حجم الاستيرادات العالمية	حجم الاستيرادات من الخدمات	٢:١	حجم الاستيرادات العالمية	حجم الاستيرادات من الخدمات	٢:١
المتقدمة	٣٧٣٩٢٥٠	٢٣١٦٠٢٠	٦١,٩	٤١٨٠٦٤٠	٢٥٤٢٥٠٠	٦٠,٨	٤٢٩٢٦٨٠	٢٥٢٩٧٨٠	٥٨,٩	٤٤٩٩١٩٠	٢٦١٥٨٣٠	٥٨,١
المتحولة	٣٧٣٩٢٥٠	١١٩٦٣٠	٣,٣	٤١٨٠٦٤٠	١٤٠٢٢٠	٣,٤	٤٢٩٢٦٨٠	١٦٣١٩٠	٣,٨	٤٤٩٩١٩٠	١٨٦٦١٠	٤,٢
النامية	٣٧٣٩٢٥٠	١٣٠٣٦٠٠	٣٤,٨	٤٤٨٠٦٤٦	١٤٩٧٩٢٠	٣٥,٨	٤٢٩٢٦٨٠	١٥٩٩٧١٠	٣٧,٣	٤٤٩٩١٩٠	١٦٩٦٧٥٠	٣٧,٧

من إعداد الباحث بالاستناد على:

Source:

Un,Uncted,HandBook Of Statistics,NewYork And Ganeva, p.241, 2014.

(att:http://www.uncted.org/en/publicationslibrary/tdstat39_en.pdf)

***

الشكل (٢)

نسبة الاستيرادات من الخدمات إلى الاستيرادات الإجمالية حسب المجموعات الدولية

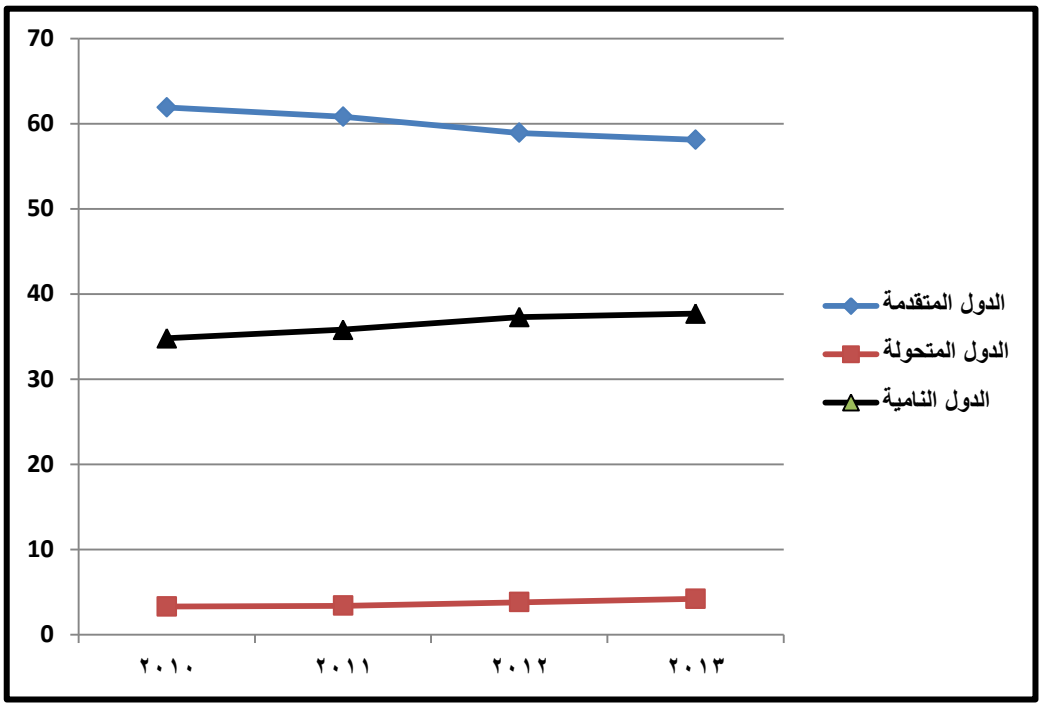

من إعداد الباحث بالاستناد على: Source:

Un,Uncted,HandBook Of Statistics,NewYork And Ganeva,2014.

(att:http://www.uncted.org/en/publicationslibrary/tdstat39_en.pdf)

***

(**أولا**) **الدول المتقدمة**: نلاحظ أن حجم الاستيرادات العالمية إلى الاستيرادات من الخدمات بلغت نسبة (58.1%) عام 2013، وهي منخفضة بالقياس إلى السنوات الأخرى.

(**ثانيا**) **الدول النامية**: أن نسبة الاستيرادات من الخدمات إلى الاستيرادات العالمية في هذه الدول النامية بلغت نسبة (37.7%) عام 2013، وهي مرتفعة بالقياس إلى السنوات الأخرى.

(**ثالثا**) **الدول المتحولة**: يلاحظ من الجدول السابق أن حجم الاستيرادات من الخدمات إلى الاستيرادات الإجمالية بلغت نسبة (4.2%) لنفس العام، ورغم انخفاض هذه النسبة إلا أنها تعبر عن تصاعد الأهمية النسبية لديها.

٤- مساهمة قطاع الخدمات في الناتج المحلي الإجمالي:

من المعروف أن الناتج المحلي الإجمالي: هو مؤشر اقتصادي يقيس القيمة النقدية لإجمالي السلع والخدمات التي أنتجت داخل حدود منطقة جغرافية ما (بلد مثلاً) خلال مدة زمنية محددة (سنة أو نصف سنة مثلاً).وبذلك فهو يقيس مجموع السلع والخدمات السوقية، أي الموجهة للبيع بالإضافة إلى بعض المنتجات الخدمية غير السوقية التي توفرها الحكومات مجاناً مثل التعليم والصحة والأمن والدفاع، والتي أنتجت أيضاً داخل حدود منطقة جغرافية.

(ويتضمن الناتج المحلي الإجمالي النشاط الإنتاجي لجميع المقيمين في بلد ما، بما في ذلك الشركات الأجنبية العاملة في هذا البلد، بخلاف الناتج القومي الإجمالي الذي يقيس النشاط الإنتاجي لجميع العاملين لجنسية معينة بغض النظر عن مكان إقامتهم، فمثلاً النشاط الإنتاجي لشركة أميركية تعمل في الصين سيدرج ضمن الناتج المحلي الإجمالي للصين، ولكن ضمن الناتج القومي الإجمالي للولايات المتحدة)[١].

وبذلك يعتبر الناتج المحلي الإجمالي لكل دولة، هو مصدر وأساس التجارة الخارجية الدولية، أما بخصوص هيكل الناتج المحلي الإجمالي، فممكن أن نقول إن قطاع الخدمات، قد احتل المكانة الأولى في اقتصاديات الدول السبع الصناعية الكبرى يليه قطاع الصناعة، ثم الزراعة، فقد نجح هذا القطاع في توليد أكثر من نصف الناتج المحلي بهذه الدول.

وقد تزايدت نسبة مساهمة قطاع الخدمات في اقتصاديات هذه الدول لتصل إلى نحو (78.9%) من الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة الأمريكية لعام 2002، ناهيك عن هيمنة على أعلى نسبة لتوظيف العمالة بلغت نحو (83%) من إجمالي القوى العاملة في الاقتصاد الأمريكي لعام2004 [٢].

ويشير الجدول رقم (5) إلى هيكل الناتج المحلي في المجموعات الدولية لسنوات مختارة

---

[١] – (المشرف).

[٢] - وصاف عتيقة، آثار تحرير تجارة الخدمات على التجارة الخارجية في الدول العربية مع الإشارة إلى حالة الجزائر، أطروحة مقدمة إلى: جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارة وعلوم التسيير، ٢٠١٤، ص٢٩. تاريخ الإطلاع:٢٠١٦/٥/١٣

att:http://www.thesis.univ-biskra.dz/1275/1/eco_d1_2015.pdf

جدول (5)

هيكل الناتج العالمي في المجموعات الدولية لسنوات مختارة (٢٠٠٠ – ٢٠١٠ - ٢٠١٢)/ (نسبة مئوية)

السنوات	٢٠٠٠				٢٠١٠				٢٠١٢			
البيانات	الزراعة	الصناعة	الخدمات	المجموع	الزراعة	الصناعة	الخدمات	المجموع	الزراعة	الصناعة	الخدمات	المجموع
العالم	٣,٥	٢٩,٥	٦٧,٠	%١٠٠	٤,٢	٢٩,١	٦٦,٧	%١٠٠	٤,٤	٢٩,٧	٦٥,٩	%١٠٠
المتقدمة	١,٦	٢٦,٤	٧٢,٠	%١٠٠	١,٤	٢٣,٨	٧٤,٨	%١٠٠	١,٤	٢٣,٧	٧٤,٩	%١٠٠
المتحولة	١٠,٤	٣٧,٩	٥١,٧	%١٠٠	٥,٤	٣٥,٦	٥٩,٠	%١٠٠	٥,٣	٣٥,١	٥٩,٦	%١٠٠
النامية	١٠,١	٣٦,١	٥٣,٨	%١٠٠	٩,٤	٣٨,٩	٥١,٧	%١٠٠	٩,٣	٣٩,٢	٥١,٥	%١٠٠

من إعداد الباحث بالاستناد على:

Source:

Un,Uncted,HandBook Of Statistics,NewYork And Ganeva, p.344, 2014.

(att:http://www.uncted.org/en/publicationslibrary/tdstat39_en.pdf)

***

من خلال الجدول السابق، نلاحظ أن النسبة المئوية لهيكل القطاع العالمي فيما بين القطاعات، الزراعية والصناعية والخدمية، أن قطاع الخدمات يحتل النسبة الأكبر فيها بينهن فقد بلغ نسبة (66.7%) في سنة 2010.

في حين بلغت نسبة قطاع الخدمات بالنسبة للدول المتقدمة (74.9%) سنة 2012.

أما الدول المتحولة فنلاحظ أن قطاع خدماتها تحتل نسب (51.7%) و (59.6%) بين عامين (2000 و2012) على التوالي.

في حين نلاحظ قطاع الخدمات بالنسبة للدول النامية يحتل النسبة المئوية المتوسطة التي بدأت في السنوات الأخيرة تتصاعد تدريجياً، نظراً لأهمية هذا القطاع على مستوى العالم، وبلغ بذلك (51.5%) عام 2012.

وبذلك نلاحظ أن قطاع الخدمات يؤدي دوراً حاسماً في جميع الدول العالم سواء أكانت الدول المتقدمة أو المتحولة وخصوصاً الدول النامية.

وبذلك نلاحظ أن هذا النمو ملحوظ في تجارة الخدمات، والتغييرات كبيرة في هيكل الخدمات المتداولة، حيث كانت الخدمات ولا زالت مصدر جذب للاستثمارات الأجنبية في مختلف القطاعات سواء كانت قطاعات (زراعية أم صناعية أو خدمية) وغيرها، وهذا ما انعكس على عملياتها وعلى مستوى جودتها.

ويبين الجدول رقم (6) الدول العشرة الأولى من مجموعات الدول المتقدمة للسنوات المختارة ويلاحظ كيف هيمنة قطاع الخدمات بالنسبة للدول المتقدمة تتفوق فيه، على عكس قطاع الزراعة والصناعة التي تحتل نسبة قليلة جداً مقارنةً بقطاع الخدمات، حيث أن لوكسمبورك تحتل المرتبة الأولى في مجال قطاع الخدمات وقد بلغت نسبة (86.8%) سنة2012.

في حين بلغت الولايات المتحدة الأمريكية المرتبة الثانية وبنسبة (79.0%) سنة 2012، وتليها بعد ذلك كل من فرنسا والمملكة المتحدة وايطاليا ووصولاً إلى ألمانيا التي بلغت نسبتها في مجال قطاع الخدمات (66.6%) سنة 2012.

وهذا ما يدل على أن قطاع الخدمات بالنسبة للدول المتقدمة يعتبر حجر الأساس لهم والعمود الأساسي لتقدم تلك الدول وتحفيز عامل الاستثمار لبلدانهم.

المبحث الثاني: دور الاهوار في العراق لتعزيز التجارة الدولية في الخدمات

المقدمة:

لم تهتم الحكومات العراقية بالتجارة في القطاعات الخدمية منذ نشوء الدول العراقية عام 1921، على الرغم من امتلاك العراق عدداً كبيراً من المرافق السياحية والآثار الضاربة في عمق التاريخ، والدليل على ذلك أن العديد من المتاحف الدولية المشهورة في ألمانيا وفرنسا تعرض الآثار العراقية القديمة وتجني من وراءها الملايين من الدولارات سنوياً، ناهيك عن التنوع المناخي والتضاريس في الشمال، وما يمتاز به من المواقع السياحية إلى الجنوب حيث الأهوار والمسطحات المائية التي غالباً ما تكون محل لهجرة الطيور في فصل الشتاء، إلى جانب المدن السياحية الدينية المشهورة التي يبلغ عدد زوارها في بعض المناسبات إلى أكثر من مليون سائح أجنبي، والجديد في هذا المجال وضع الأهوار العراقية وبعض الملامح التاريخية إلى لائحة التراث العالمي من قبل اليونسكو بتاريخ ٢٠١٦/٧/١٧.

وعلى هذا الأساس سيتم تناول هذا المبحث بما يتفق مع أهداف البحث وكما يأتي:

أولاً: مساهمة القطاعات الإنتاجية الخدمية في الناتج المحلي الإجمالي للمدة (٢٠٠٤-٢٠١٤)

من الجدول رقم (٦) الذي يبين هيكل القطاعات الخدمية الإنتاجية، وكما يلي:

جدول (٦)

هيكل القطاعات الخدمية الانتاجية للعراق للمدة (٢٠٠٤ - ٢٠١٤)/ (نسبة مئوية)

السنوات / القطاعات	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤
التجارة والمطاعم والفنادق	٤٣,٠	٤٥,٠	٤٥,٠	٤٧,٠	٤٢,١	٤٢,٠	٤٠,٩	٥٣,٠	٥٢,٧	٥٣,٠	٥١,٠
النقل والمواصلات والتخزين	٥٧,٠	٥٥,٠	٥٥,٠	٥٣,٠	٥١,٣	٥٢,٠	٥٣,١	٣٩,٠	٣٩,٣	٢٨,١	٤٠,٦
المؤسسات المالية	–	–	–	–	٦,٦	٦,٠	٦,٠	٨,٠	٨	٧,٩	٩,٠
إجمالي القطاعات الخدمية الانتاجية	١٠٠%	١٠٠%	١٠٠%	١٠٠%	١٠٠%	١٠٠%	١٠٠%	١٠٠%	١٠٠%	١٠٠%	١٠٠%

المصدر:

من إعداد الباحث بالاستناد على: التقرير الاقتصادي العربي الموحد، إعداد مختلفة.

(–) تعني عدم توفر النشاطات.

***

أن نسبة مساهمة قطاع التجارة والمطاعم والفنادق في الناتج المحلي الإجمالي قد بلغ نسبة 43% و 47% عامي 2004 و 2007 على التوالي إلى أن بلغ نسبة 54% عام 2013، في أن قطاع النقل والمواصلات بدأ في تصاعد تام حيث بدأ في نسبة مرتفعة بلغت 57% عام 2004 إلى أن بلغ 53.1% عام 2010، ومن ثم تراجع نسبياً وبلغ نسبة 40% عام 2014، أما قطاع المؤسسات المالية والتأمين سجل رقم سلبي في المدة من (٢٠٠٤-٢٠٠٧) وتوقف تقديم الخدمات الإنتاجية في عموم العراق خلال الاحتلال، لذلك تم تسجيل هذا الرقم السلبي، بعد ذلك عاد وسجل نسبة بلغت 6.6% عام 2008، أي أن وصل إلى نسبة 9% عام 2014.

وبصورة عامة أن قطاعات الخدمية الإنتاجية بدأت تتصاعد تدريجياً على عكس الفترات السنوات السابقة، نتيجة انفتاح العراق على العالم الخارجي.

وبصورة عامة أن المدة (٢٠٠٤ - ٢٠١٤) ورث خلالها الاقتصاد العراقي بعد الاحتلال في نيسان عام 2003 كماً كبيراً من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية، وبسبب انعدام المعالجات الرصينة تحولت إلى عقد مستعصية كالبطالة وارتفاع الأسعار الديون الخارجية، وانهيار البني التحتية وتدهور الخدمات في جميع القطاعات وانتشار الفساد المالي والإداري والتدهور الأمني والسياسي والتعصب القومي والمذهبي[١].

ثانياً: الاهوار في الدور المنتظر لتعزيز التجارة في الخدمات للعراق

لقد وقع اختيارنا على مدينة ذي قار لتقديم مقترح واقعي يأتي في سياق البحث عن القطاع الإنتاجي الخدمي الذي من الممكن الانطلاقة الحديثة إلى البحث عن مصادر جديدة للإيرادات الحكومية يمكن الاعتماد عليها، فالمعروف أن القطاعات الإنتاجية الحديثة تمتاز عن نظريتها السلعية بإمكانية خلق شبكات الخدمية الأخرى بصورة الارتباطات الأمامية والخلفية بما يوفر المزيد من فرص العمل لتخفيف من مدة البطالة في هذه المنطقة بشكل خاص نتيجة تدني الإنتاج الزراعي والصناعي. ولقد وفرت فرصة التصويت على أدراج الأهوار والمناطق الأثرية في العراق على لائحة التراث العالمي في 17/7/2016 في الاجتماع الذي عقدته منظمة اليونسكو في مدينة اسطنبول التركية، إمكانية الانطلاق لمرحلة جديدة في تطوير القطاعات الخدمية الإنتاجية ومساهمتها في التجارة الخارجية للعراق.

١- الواقع والمستجدات الجديدة إلى الاهوار في العراق.

أ - الموقع الجغرافي إلى محافظة ذي قار (الناصرية)

هي إحدى محافظات جنوب العراق ومركزها الناصرية والدلائل التاريخية تشير إلى أن هذا الاسم موجود منذ القدم، وتقع فيها بعض المواقع الأثرية مثل مدينة أور القديمة 5000 سنة قبل الميلاد وهي الأرض التي يسكنها السومريون والأكديون، وكذلك تقع فيها الأهوار التاريخية العريقة[٢].

---

[١] - عودت ناجي الحمداني، أزمتنا الاقتصادية.. كيف نواجها، بحث منشور على جريدة المدى، تاريخ الاطلاع: ٢٠١٦/١٠/٢
att:http://www.almadapeper.net/ar/printnews.aspx2.newsId=3094

[٢] - الخارطة الاستثمارية للعراق، محافظة ذي قار، ٢٠١٤، ص٧٠، تاريخ الإطلاع ٢٠١٦/١٠/١٦:
att:http://www.investpromo.gov.iq/nic_flash/refrence_materials/arabic%20investment%20map2014.pdf

(أولاً) الموقع والمساحة:

تقع محافظة ذي قار ما بين خطي عرض (٣٢ ٠٠ الشمال و٣٦˚ ٣٠˚ من الجنوب) وبين خطي طول (١٢˚ ٤٧˚ من الشرق و٣٦˚ ٤٥˚ من الغرب). وتتوسط ذي قار خمس محافظات هي واسط والقادسية شمالاً، والبصرة جنوبا، وميسان شرقاً، والمثنى غرباً، وبذلك تعتبر ذي قار قلب الجنوب العراقي[١]. وبذلك فهي تقع تحديداً بمحاذاة نهر الفرات ونهر الغراف وتعتبر المحافظة من أقدم المناطق التي استوطنها الإنسان وأسس فيها أولى الحضارات البشرية، المعالم الأثرية والحضارية القديمة كمدينة أور ولكش وغيرها، وبذلك تبلغ مساحة المحافظة بحدود (13.626كم٢) ومن أهم المدن الرئيسية فيها هي[٢]:

* قضاء الناصرية (المركز). * قضاء الرفاعي.

* قضاء الشطرة. * قضاء سوق الشيوخ.

* قضاء الجبايش. * قضاء الغراف.

خارطة (١)

موقع محافظة ذي قار في العراق

المصدر: هيئة استثمار ذي قار/ القسم الاقتصادي والفني:

att:http://www.nasiriyah.org/aa/thiqarinvest%20map.pdf

---

[١] - لؤي الخير الله، الخارطة الاستثمارية لمحافظة ذي قار، بحث منشور على هيئة استثمار ذي قار، القسم الاقتصادي والفني، تاريخ الاطلاع ٢٠١٦/١٠/١٦:
att:http://www.nasiriyah.org/aa/thigarinvest%20map.pdf

[٢] - الخارطة الاستثمارية للعراق، مصدر سبق ذكره.

(ثانياً) السكان:

تتمتع محافظة ذي قار بكثافة سكانية عالية إذ يبلغ عدد سكانها ما يقارب (1.979.561) نسمة، وتتفوق نسبة الفئة العمرية الشابة دون 25 سنة على الفئات الأخرى، وتعتبر المحافظة الرابعة بعد بغداد والموصل والبصرة من حيث عدد السكان[١].

مخطط (١)

العدد السكاني للحضر والريف في محافظة ذي قار لسنة ٢٠١٤

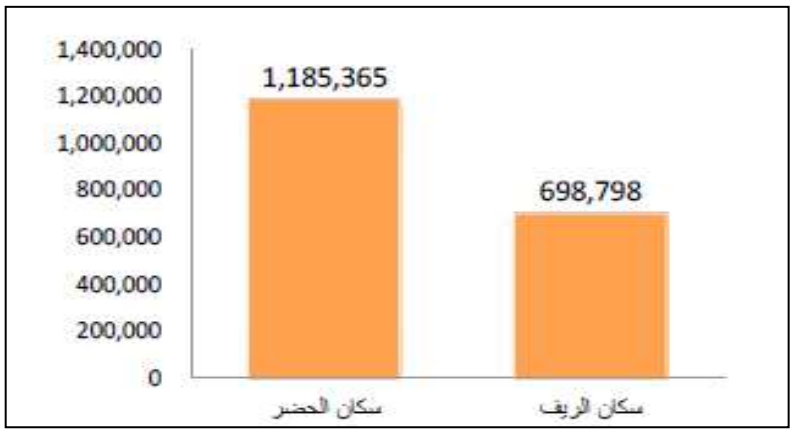

المصدر: هيئة استثمار ذي قار.

att:http://www.thiqarinvest.gov.iq/this_dhi_qar.html

***

(ثالثا) المناخ:

تتميز محافظة ذي قار عموماً بصيف حار طويل وجاف وبشتاء قصير قليل المطر، إن معدل سقوط الأمطار قليل في المنطقة ولا يتجاوز الحد الأعلى للمعدل السنوي الساقط المطري عن 155 ملم/سنة، وان عدد الأيام الممطرة في السنة لا يتجاوز الأربعين يوماً، ويمكن عد الساقط المطري عملياً مساوياً للصفر للفترة من حزيران ـ تشرين الأول، أما المؤشرات للمناخ تتمثل:-

- الرطوبة النسبية:

يتراوح معدل الرطوبة النسبية السنوي في المحافظة بين (40 - 35%).

- الحرارة:

يبلغ معدل الحرارة السنوي في المنطقة (24.8)مْ كما أن أعلى درجة حرارة مسجلة لمتوسط الحرارة العليا هي (45)مْ في شهر تموز، وأعلى درجة حرارة مسجلة هي (49)مْ في شهر آب.

---

[١] ـ لؤي الخير الله، مصدر سبق ذكره.

- التبخر:

يتراوح المعدل السنوي للتبخر بين (4500 - 3500)ملم/سنة.

- الرياح:

يبلغ معدل سرعة الرياح 12 كم/ساعة على مدار السنة وهو معدل تم احتسابه حسب تقنية الاستشعار عن بعد التي تعتمد على الأقمار الصناعية.

وتعتبر المنطقة المحصورة بين محافظة المثنى وذي قار أفضل مساحة لنصف مراوح توليد الطاقة الكهربائية.

(رابعاً) الواقع الصناعي:

ينشط في المحافظة القطاعان العام والخاص حيث يتمثل القطاع العام بشركة أور للصناعات الهندسية.

تأسست شركة أور للصناعات الهندسية عام 1970 وتنتج مختلف أنواع الأسلاك ومقاطع الألمنيوم والأشرطة والصفائح المعدنية، وتحتضن المحافظة معمل المنتوجات الصوفية، بالإضافة إلى مصفى ذي قار بطاقة إنتاجية 30.000 برميل يومياً.

أما القطاع الخاص فيشمل بمعامل صغيرة تتوزع في مناطق متعددة من المحافظة وأبرزها معامل صناعة الطابوق.

(خامساً) الموارد الطبيعية:

ذي قار غنية بثرواتها الطبيعية من ماء وأراضي زراعية ونفط وغاز طبيعي ومعادن وموارد أخرى يحتاجها المستثمر لإقامة مشاريع ناجحة.

١- الزراعة:

تمتلك محافظة ذي قار أراض زراعية تزيد مساحتها على المليون ونصف مليون دونم[١].

ويشكل إنتاج التمور الصورة الأجلى للقطاع الزراعي تليها زراعة القمح والشعير والرز والفواكه والخضروات.

وتمتاز المحافظة بتربية الثروة الحيوانية مثل الجاموس والأبقار والأغنام والماعز والجمال والدواجن بالإضافة إلى وجود مساحات شاسعة مختلفة في مناطق الأهوار والتي تشتهر بوجود القصب والبردي وتربية الجاموس وصيد الأسماك.

---

[١] - لكل (٤ دونم = ١ هكتار).

٢- الأنـهار:

يمر بمحافظة ذي قار نهر الفرات ونهر الغراف الذي هو أهم فروع دجلة والأنهر المتفرعة منهما حيث يمر النهران في أغلب مناطق المحافظة، وكذلك يمد فيها المصب العام وروافده الرئيسية.

٣- النفط:

تتمتع محافظة ذي قار بثروات وإمكانات نفطية كبيرة، ويعتبر حقل الناصرية من الحقول العملاقة في العراق، ويقدر الخزين النفطي فيه بحدود (16) مليار برميل، كما تقوم شركة بتروناس الماليزية باستخراج النفط من حقل الغراف شمال المحافظة مع وجود ثلاثة حقوق أخرى مكتشفة.

والحكومة الاتحادية حريصة جداً على ان تطور هذه الإمكانات وان تجعل من ذي قار محافظة نفطية كبرى في العراق أسوةً بمحافظتي البصرة والعمارة، كما لدى وزارة النفط خطة لإنشاء مصفى في ذي قار يكون الأكبر في العراق وبطاقة إنتاجية تصل إلى (300) ألف يومياً وبأحدث التقنيات المتطورة.

(سادساً) البنـي التحتية:

١- الطاقة:

تنتج محطة كهرباء الناصرية أكثر من (600) ميكا واط، وتعتمد على النفط الخام والنفط الأسود كوقود، وهناك أيضاً محطة الناصرية الغازية وتعتمد على الغاز وزيت الوقود[١].

٢- التربية والتعليم:

توجد في المحافظة جامعتين حكوميتين جامعة ذي قار في مركز المدينة، التي تأسست عام 1994، وكذلك جامعة سومر في قضاء الرفاعي وهناك ما يقارب من (1183) مدرسة ابتدائية و (413) مدرسة ثانوية و (7) معاهد إعداد المعلمين، والعديد من المعاهد والمدارس المهنية.

٣- الطرق والمواصلات:

تتمتع محافظة ذي قار بشبكة جيدة من الطرق والمواصلات التي تربطه بالمحافظات الأخرى المجاورة حيث يوجد عدد من الطرق البرية وهي:

- طريق بغداد - البصرة الدولي السريع.
- طريق الناصرية - الكوت.
- طريق العمارة - الديوانية.

---

[١] – المصدر السابق.

ـ طريق الناصرية ـ السماوة.

ـ طريق الناصرية ـ العمارة.

كما يمر بالمحافظة خط السكك الحديد الذي يربط محافظة البصرة بالعاصمة بغداد.

٤ـ الصحة:

تتمتع المحافظة بـ (11) مستشفى مع وجود (138) مركز طبي عام[١].

وكما في المخطط التالي:

مخطط (٢)

واقع البنية التحتية لقطاع الصحي في محافظة ذي قار

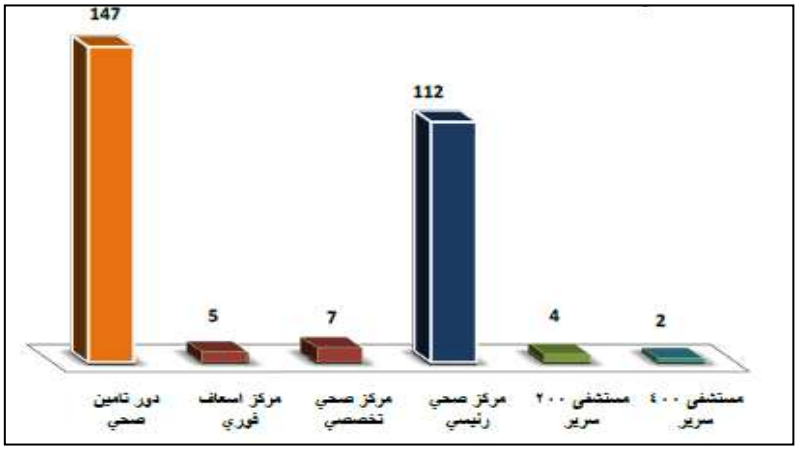

المصدر: هيئة استثمار ذي قار.

att:http://www.thiqarinvestgov.iq/this_dhi_qar.html

***

٥ـ الاتصالات:

توجد في المحافظة مديرية وبريد ذي قار والأقسام التابعة لها بالإضافة إلى شركات غير حكومية مختصة بشبكات الموبايل والاتصالات اللاسلكية مثل (زين ـ آسيا سل ـ فرات فون ـ كورك).

وقد سبقت محافظة ذي قار المحافظات الأخرى بتوفير خدمة الكابل الضوئي فيها(٢).

---

[١] ـ الخارطة الاستثمارية للعراق، مصدر سبق ذكره، ص٧١.
[٢] ـ لؤي الخير الله، مصدر سبق ذكره.

٢- قرار اليونسكو:

ضمت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) الأهوار الواقعة في جنوب العراق، وهي عبارة عن مسطحات مائية حاول النظام السابق تجفيفها بالكامل خلال الثمانينات والسبعينات من القرن المنصرم.

وتشمل هذا القرار سبعة مواقع، ثلاثة مواقع أثرية وهي مدن (أور) و(الوركاء) وتل (أريد) وهذه المدن تشكل الجزء الأكبر من بقايا المدن السومرية والمستوطنات التي تطورت في جنوب العراق الخصيب بين القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد، والتي يعتقد انها (جنة عدن) المذكورة في التوراة. أما الأهوار تضم الحويزة شرق وغرب هور الحمار والأهوار الوسطى والتي تبلغ مساحتها نحو (20.000) ألف كيلومتر (اكبر من مساحة دولة مثل لبنان) وقد مثل قرار ضم الأهوار إلى لائحة التراث وكأنه استرداد إلى خمسة آلاف من الحضارة، وهي عمر الأهوار العراق وترجع الأهمية البيئية المتوقع أن تكون مجالاً واسعاً لصناعة السياحة بأنها تؤمن نظاماً بيئياً فريداً لحياة ما يقارب (81) نوعاً من الطيور ومحطة لتوقف معها للطيور المهاجرة بين سيبريا وأفريقيا، بالإضافة إلى أنواع نادرة من الأسماك للمياه العذبة والحيوانات البرية والأبقار والجاموس والسؤال الذي يطرح نفسه، ماذا يعني أدراج الأهوار في لائحة التراث العالمي؟ الجواب هو التعهد من قبل الأمم المتحدة بهذا الإعلان مع الدول الأعضاء بالحماية والحفاظ على الأهوار للأجيال القادمة، فمضمون الأهوار المائي يبقى ثابتاً وتحت رقابة بموجب الاتفاقات الدولية.

وبنظر الجميع سيرتب على القرار ما يأتي[١]:

- لن يسمح لأي دولة لمنع للمياه بقطع أو تقليل الحصص المائية بما يؤثر على الأهوار.
- لا يمكن لأي حكومة عراقية بتجفيف الأهوار تحت أي عذر.
- يمنع بأن تكون مناطق الأهوار مناطق صراعات عسكرية.
- من الغير الجائز القيام بعمليات من النوع الجائر من الكائنات الحية، وحمايتها من الانقراض.
- خلق فرص العمل إلى السكان الذين يعيشون في هذه المناطق وتوفير الخدمات التعليمية والصحية لهما.
- إمكانيات قيام الاستثمارات في البني التحتية من أجل استقطاب السياح من العراقيين والغير العراقيين الأجانب.

٣- ماذا نريد من الاهوار في العراق

لعل من المفارقة تكمن في الإهمال المزمن الذي تعاني منه السياحة العراقية عامة، وذي قار خاصة، والذي انعكس في انخفاض عدد السائحين في العراق من (748) ألف سائح عام 1990 إلى (78) ألف سائح عام 2000، وقد ترتب على ذلك أنفاض في إيرادات السياحة في العراق

---

[١] - إدراج أهوار العراق على قائمة التراث العالمي لليونسكو، تاريخ الإطلاع:٢٠١٦/١١/٢١
(att:http://www.unesco.org)

من (55) مليون دولار عام 1990، إلى (13) مليون دولار عام 1995، وهو ما يعبر عن حجم المشكلات الكبيرة التي يعاني منها قطاع السياحة في العراق والتي تتمثل في ضعف اهتمامات الإدارات العليا بالتخطيط الاستراتيجي في قطاع السياحة بما في ذلك تطوير الأهداف والخطط بعيدة المدى والتأثيرات السلبية للأنظمة السياسية والتشريعات القانونية على اتجاهات قطاع السياحة بما في ذلك حالة عدم الاستقرار الأمني في العراق، وضعف الاهتمام الإدارة في قطاع السياحة بنشاط الترويج والافتقار إلى شبكة توزيع متكاملة وكفؤءة، وضعف وسائل الاتصالات والمواصلات[١].

يعد الوقوف على طبيعة الأهوار في العراق وما تمثله من الأهمية بمكان ان تكون معالم سياحية من الدرجة الممتازة على الصعيد المحلي والعالمي، عندما تكون بالمستوى المطلوب تكتسب الأهمية النسبية الفريدة، بحيث تجعل منها مركزاً لاستقطاب الصناعة السياحية، بما فيها من أقامة الفنادق وملحقاتها المختلفة، وإنشاء المتاحف التراثية والطبيعية الخاصة في بيئة الأهوار، والتي لا تعد فقط هي عبارة عن مسطحات مائية بل الأهم منها، أنها موطن أقدم الحضارات القديمة ومن أبرزها مدينة أور الأثرية والتي تضم الزقورة السومرية أحدى أقدم الآثار في العالم، ويعود تاريخ إنشائها إلى فجر السلالات السومرية قبل 6000 سنة، كما تضم هذه المدينة بيت النبي إبراهيم (عليه السلام) الذي يقع على مقربة من الزقورة وهذا المكان تحديداً يعد قبلة سياحية، نظراً لقدسيته لدى أغلب الديانات الموجودة.

وتأسيساً على ما ورد في المبحث فهناك الكثير من الأشياء التي يمكن عملها إلى جعل من هذه المنطقة من العراق مجالاً سياحياً فريداً على النطاق العالمي وخصوصاً الأوربيين ومن قارة أمريكا الشمالية، والذي يتطلب أيضاً إنشاء مطاراً دولياً أذا ما أريد إلى الأهوار أن تقدم بدورة الريادة في التجارة الخارجية للخدمات في العراق والنهوض اجتماعياً واقتصادياً إلى سكان جنوب العراق، إذ سيسهم هذا المطار في زيادة عدد المسافرين من أصحاب الشركات الاستثمارية والعاملين في أنشاء البنى التحتية إلى الأهوار أو الشركات النفطية العاملة في إنتاج النفط والمتوقع أن يصل الإنتاج في حقول محافظة ذي قار إلى مليون برميل يومياً، أن الفرصة التي تقدمها أقامة المشاريع السياحية في الأهوار في جنوب العراق، هي عبارة عن حقيقة قائمة لما يمكن أن يساهم في زيادة الإيرادات السياحية إلى العراق، وعدم اقتصارها على مثيلاتها من السياحة الدينية.

كذلك نتوقع ان المكاسب التجارية سوف لا تقتصر على هذا الجزء من العراق فهناك العديد من الآثار التاريخية التي وقعت ايضاً على لائحة التراث العالمي منها الواقعة في محافظة بابل ونينوى، بل ان العراق بكامن اجزاءه يمثل موطن الانسانية الأول ومركز الخلافة الإسلامية في عهد العباسيين والأمويين.

فالمحزن في هذا الموضوع أن العراق لم يشهد حالة الاستقرار الأمني على مدار أكثر من نصف قرن مما حرمه من الاستفادة من تلك الخيرات الطبيعية التاريخ التي وهبها الله (سبحانه وتعالى) لهُ، ومثل استخراج النفط الخام المصدر الوحيد لتمويل برامج التنمية الاقتصادية التي عطلتها الصراعات العسكرية والسياسية الدموية، وكما هو معلوم أن النفط لا يستخدم العملية

---

[١] - نبيل جعفر عبد الرضا، دور السياحة في تنويع مصادر الدخل في العراق، تاريخ الإطلاع:٢٠١٦/١٠/٣٠
att:http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=307341

الاقتصادية بشكل مباشر، كذلك هو صناعة لها من الارتباطات الأمامية والخلفية خارج القطاعات الاقتصادية المحلية على العكس من أن ازدهار القطاعات الإنتاجية الخدمية والتي أذا ما تطورت سيرتفع الطلب على السلع والخدمات المحلية وانعكاس ذلك على زيادة مساهمتها في تكوين الناتج المحلي الإجمالي.

أخيراً أن كل المقومات الطبيعية والحضارية تضمها الأهوار العراقية في الجنوب بشكل عام وذي قار بشكل خاص، والتي تعد بمثابة الركائز الأساسية للعرض السياحي، ويعد التمييز بين الدول ومدى توافر هذه المقومات والتي تمثل الشرط الأساسي أو احد العوامل الرئيسية المحددة للطلب السياحي.

الاستنتاجات:

١- تصاعد الأهمية النسبية للتجارة في الخدمات الإنتاجية على صعيد مساهمتها في إجمالي التجارة العالمية، وغدت هذه الخدمات الميدان الجديد للمنافسة على صعيد المجموعات الدولية.

٢- تحتل مجموعة الدول المتقدمة (الصناعية) المجموعات الدولية الأخرى (النامية والمتحولة) في الصادرات والاستيرادات في قطاعات الخدمات الإنتاجية.

٣- أن هيكل الاستثمارات العالمية الجديدة أخذت تتركز في القطاعات الخدمية الإنتاجية في الاستثمارات التي تحصل بين الدول (المتقدمة – المتقدمة)، فيما بقيت الاستثمارات الأجنبية المباشرة الداخلة إلى الدول النامية تتركز في المواد الأولية والخام.

٤- لم تسجل الصادرات من الخدمات الإنتاجية في العراق أهمية تذكر في هيكل التجارة الخارجية للعراق بسبب عدم الاهتمام بها من قبل الحكومات العراقية قبل وبعد عام ٢٠٠٣.

٥- يمتلك العراق فرصة تاريخية مناسبة للولوج إلى العالم في تقديم الخدمات السياحية بعد درج الأهوار العراقية وبعض مناطق الأثرية ضمن الملامح التاريخية إلى لائحة التراث العالمي من قبل اليونسكو بتاريخ ٢٠١٦/٧/١٧.

٦- يضم العراق مناطق سياحية كبيرة تضمم مجموعة كبيرة من الأهوار ومواقع تاريخية من الأثار تنشر على خارطة العراق، يمكن أن تساهم في زيادة مساهمة تجارة الخدمات في التجارة الخارجية للعراق في السنوات المقبلة.

التوصيات:

بعد الوقوف على الاستنتاجات الرئيسية يمكن أن نخرج مجموعة من التوصيات لتطوير التجارة في الخدمات في العراق وكالاتي:-

١- على العراق إبلاء الأهمية المناسبة إلى الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات التي أصبحت أمراً واقعا على الصعيد العالمي، بعد تزايد أعداد الأعضاء المنظمة إلى منظمة التجارة العالمية.

٢- تشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاعات الإنتاجية الخدمية باعتبار أن هذه القطاعات تمثل اليوم الصادرات في المساهمة في النواتج المحلية الإجمالية للدول العالم.

٣- دعم القطاع الخاص في الاستثمار في القطاعات الخدمية والإنتاجية، وتقديم الأموال اللازمة الاستثناءات اللازمة، بما يزيد من خلق فرص العمل للعاطلين من العمل.

٤- الاهتمام في البنى التحتية اللازمة إلى زيادة مساهمة القطاعات الخدمية الإنتاجية في الناتج المحلي الإجمالي وتقليل الاعتماد على النفط الخام.

٥- التحرك السريع في أكمال المتطلبات الضرورية إلى جعل الأهوار في جنوب العراق بشكل عام و ذي قار بشكل خاص في كل المجالات منها توفير المستلزمات الساندة إلى الاستغلال إلى الفرصة التي منحتها منظمة اليونسكو وإلى العراق، عبر أقامة الفنادق والكازينوهات السياحية وتدريب الكوادر البشرية المناسبة التي لديها الخبرة اللازمة عن طبيعة الأهوار والمناطق الأثرية لتوضيحها إلى السائح الأجنبي.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية

أ- **الرسائل والاطاريح:**

١- فاطمة بو سالم، أثر تحرير التجارة الدولية في الخدمات على كفاءة النشاط المصرفي في الدول النامية ـ حالة الجزائر، رسالة مقدمة إلى: جامعة منتوري، قسنطينة، كلية العلوم والتسيير، فرع المالية، 2011.

٢- وصاف عتيقة، آثار تحرير تجارة الخدمات على التجارة الخارجية في الدول العربية مع الإشارة إلى حالة الجزائر، أطروحة مقدمة إلى: جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارة وعلوم التسيير، ٢٠١٤.

ب- التقارير:

١- التقرير الاقتصادي العربي الموحد، صندوق النقد العربي، الحسابات القومية، للفترة: ٢٠٠٤-٢٠١٤

ثانياً: المصادر الأجنبية:

A- Publication & Statistics:

1- Un, Uncted, HandBook Of Statistics, NewYork And Ganeva, 2014.

B- The Resources Through Webside:

1- What is an` Export.
att:http://www.investopedia.com/terms/e/export.asp

2- investo pedia, what is an import.
att:http://www.investopedia.com/terms/i/import.asp

3- I.M.F,Direction Of Trade Statistic.
att:http//www.stats.ukdataservice.ac.uk

ثالثاً: **الموقع الإلكترونية** (**انترنت**):

١- دليل إحصاءات التجارة الدولية في الخدمات ، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية شعبة الإحصاءات، ٢٠٠٢.
att:http://www.unstats.un.org/unsd/publiction/seriem/seriesw-86a.pdf
٢- معجم إحصائيات النقل، وثيقة أعدتها مجموعة العمل ما بين الأمانات لإحصائيات النقل يورستات، واتحاد النقل الدولي ولجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأوربا، الطبعة الرابعة ٢٠١٦.
att:http://www.ec-europa.eu/eurostat/ramon/coded_filee/teansport_glossary_4_ed_AR.pdf
٣- ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، التأمين.
att:https://www.ar.wikipedia.org/wiki/

٤- دينا احمد عمر، أثر الصادرات على تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر في دول عربية مختارة، تنمية الرافدين.
att:http://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=58083

٥- لؤي الخير الله، الخارطة الاستثمارية لمحافظة ذي قار، بحث منشور على هيئة استثمار ذي قار، القسم الاقتصادي والفني.
att:http://www.nasiriyah.org/aa/thigarinvest%20map.pdf
٦- الخارطة الاستثمارية للعراق، محافظة ذي قار، ٢٠١٤.
att:http://www.investpromo.gov.iq/nic_flash/refrence_materials/arabic%20investment%20map2014.pdf
٧- هيئة استثمار ذي قار / القسم الاقتصادي والفني.

att:http://www.nasiriyah.org/aa/thiqarinvest%20map.pdf

٨- هيئة استثمار ذي قار.

att:http://www.thiqarinvest.gov.iq/this_dhi_qar.html

٩- إدراج أهوار العراق على قائمة التراث العالمي لليونسكو.
(att:http://www.unesco.org)
١٠- نبيل جعفر عبد الرضا، دور السياحة في تنويع مصادر الدخل في العراق.
att:http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=307341

١١- عودت ناجي الحمداني، أزمتنا الاقتصادية.. كيف نواجها، بحث منشور على جريدة المدى.

att:http://www.almadapeper.net/ar/printnews.aspx2.newsId=309